

دراسة نقدية لترجمة مثنوي معنوي العربية بنهج سياسي (ترجمة علي عباس زليخة مثلاً)

طالبة الدكتوراه سيدة مرضية مرتضوي

قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع طهران مركزي ، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران ، إيران

Marzamor1386@gmail.com

الأستاذة المشرفة الدكتورة سيمين ولوي (الكاتبة المسؤولة)

الأستاذة المشاركة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع طهران مركزي ، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران ، إيران

Dr.simin.valavi@gmail.com

الدكتور احمد حسني رنجبر

الأستاذ المساعد ، قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع طهران مركزي ، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران ، إيران

**A review and critique of the Arabic translation of the spiritual
Masnavi with a political approach)Case study of translation by Ali
Abbas Zuleikha)**

Seyedeh marziyeh mortazavi

**PHD student , Department of Arabic Language and Literature , Tehran
Central Branch , Islamic Azad University , Tehran , Iran**

Simin Valavi (Corresponding Author)

**Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
Tehran Central Branch , Islamic Azad University , Tehran , Iran**

Ahmad Hasani Rangbar

**Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
Tehran Central Branch , Islamic Azad University , Tehran , Iran**

Abstract:

The connection between literature and politics is one of the important fields of interdisciplinary studies, especially in Iran, where politics is completely tied to literature. Undoubtedly, a large part of the political field and experience can be found in literary texts. In our mystical literature, too, the politics of presence is constant, but delicate and complex. Jalaluddin Mohammad Balkhi is one of the mystical poets in the field of Persian literature, whose spiritual Masnavi has been translated into various languages, including Arabic, in recent years. Among these, we can mention the translation of Abbas Zuleikha. The translation has some shortcomings despite the tedious effort that the author has endured in the translation process. In this article, we try to examine and analyze the shortcomings in the translation of Masnavi Manavi's political poems by descriptive and analytical methods and by comparing the translated text with the Persian text of Masnavi, and finally obtain a suitable translation.

One of the most important needs of the article is to mention these cases. In terms of vocabulary, the translator has not used good Arabic equivalents in some cases and in some cases has omitted or added. At the level of structure and grammatical roles, Arabic translation also faces shortcomings. At the level of conveying the theme and thought, it works well in most cases, and in some cases, there are shortcomings and disadvantages.

Key words : Translation , Political Poetry , Spiritual Masnavi , Second Book , Abbas Zuleikhev .

الملخص :

يعتبر الارتباط بين الأدب والسياسة أحد المجالات المهمة للدراسات متعددة التخصصات، لا سيما في إيران، حيث ترتبط السياسة تماماً بالأدب. لا شك أن جزءاً كبيراً من المجال والخبرة السياسية تكمن في النصوص الأدبية. في أدبنا الصوفي أيضاً، السياسة حاضرة دائماً، لكنها دقيقة ومعقدة. جلال الدين محمد بلخي هو أحد الشعراء الصوفيين في مجال الأدب الفارسي، وقد ترجم كتابه مثنوي معنوي إلى لغات مختلفة، بما في ذلك العربية، في السنوات الأخيرة. ومن بين هذه الترجمات يمكننا الإشارة إلى ترجمة عباس زليخة. تتضمن هذه الترجمة بعض النواقص على الرغم من الجهد الشاق الذي تحمله المؤلف في عملية الترجمة. نعتزم في هذا المقال دراسة وتحليل أوجه القصور في ترجمة قصائد مثنوي معنوي ذات الطابع السياسي من خلال الأساليب الوصفية والتحليلية ومقارنة النص المترجم بالنص الفارسي لمثنوي معنوي، والحصول أخيراً على الترجمة المناسبة.

ومن أهم نتائج المقال يمكننا الإشارة إلى مايلي: من حيث المفردات، لم يستخدم المترجم معادلات عربية جيدة في بعض الحالات، وفي بعض الحالات قام بالحذف والإضافة. على مستوى البنية والأدوار النحوية، تواجه الترجمة العربية أيضاً أوجه قصور. على مستوى نقل المحتوى والأفكار، فقد عمل المترجم بشكل جيد في معظم الحالات، وفي بعض الحالات، توجد أوجه قصور وعيوب.

الكلمات المفتاحية : ترجمة ، شعر سياسي ، مثنوي معنوي ، الكتاب الثاني ، عباس زليخة .

المقدمة :

السياسة في مثنوي معنوي

كانت هيمنة مؤسسات القوة والعناصر السياسية عبر التاريخ وفي مختلف المجتمعات البشرية من النوع الذي يمكن فيه استبعاد القليل من نتائجها أو آثارها الإيجابية والسلبية. على أي حال، فإن سلطة الحكام تتمثل في أنهم يلعبون دوراً في القرارات الجزئية والكلية، وفي بعض الأحيان يقومون بصياغة الفكر والثقافة والاقتصاد ومكونات وأسس المجتمع الأخرى وبنائها وتغييرها. من هذا المنظور، يتم دائماً تسجيل أنشطتهم البناءة أو الهدامة في أذهان المجتمع وكتابتها أحياناً بواسطة الآخرين. بالنظر إلى أن الشعراء أنفسهم جزء من المجتمع ويعيشون في سفينة تكون دفة قيادتها في أيدي من هم في السلطة، فلا يمكن أن يكونوا غير مدركين للقضايا السياسية داخل هذا المجتمع. هذا ينطبق بشكل خاص على المجتمعات التقليدية والثقافة الكلاسيكية، حيث كانت السلطة في كثير من الأحيان أحادية الجانب وفي أيدي قلة من الناس. يمكن أن يختلف مستوى اهتمام صاحب العمل الأدبي ونوع تفكيره ومزاجه في عكس القضايا السياسية بوعي أو بغير وعي في عمله. من هذا المنظور، فإن مثنوي مولانا هو أحد الأعمال التي لا يتمثل هدفها الرئيسي في عكس القضايا السياسية، بل في التعبير عن بعض التأثيرات التي كانت للمؤسسات السياسية على المجتمع الذي يعيش فيه، حيث كانت تنعكس أحياناً بشكل غير مباشر في مثنوي وأحياناً ما كان يعتبر نفسه ملزماً بالتعبير عن مثل هذه القضايا. تكمن أهمية الموضوع في أن مولانا مفكر وليس مقلداً، كما أن نطاق جمهور أعماله الأدبية كبير. لذلك، لا يمكن إنكار تأثيره على تفكير المجتمع الذي عاش فيه أو في وقت لاحق ممن كانوا على دراية به.

على الرغم من أن جلال الدين الرومي معروف بأفكاره الصوفية وتأثيره في مجال التصوف والصوفية قد أحدث تغييرات كبيرة في التصوف من بعده، إلا أن هذا الشاعر المفكر لم يتصرف أبداً في بعد واحد، بل كانت لكلماته جوانب أخرى. لا سيما في مثنوي معنوي، حيث تمثلت النقطة المحورية في فكر مولانا في العرفان والتصوف، ولكن وفقاً للوضع الحالي، فقد أثار أيضاً قضايا أخرى منها بعض المشاكل. تعد القضايا السياسية وقضية السلطة من أهم القضايا التي اهتم بها الرومي في مثنوي والتزم

بمعالجتها. خلال حياة الرومي في قونية، كانت السلطة في أيدي الوزراء الأقوياء، وتم تبادل السلطة بينهم. في رسائل الرومي وثائق تؤكد علاقته ببعض السياسيين في ذلك الوقت (فتوحى ٢٠١٣: ٥٢).

لطالما كانت طموحات الحكام، والاستبداد والقمع، ونهب الفقراء من قبل الأقوياء، والردة وعلمانية السياسيين وما شابه ذلك من اهتمامات الرومي. خاصة وأن زمانه، أي القرن السابع الهجري، يتزامن مع واحدة من أكثر الهجمات دموية ووحشية التي شنتها جماعة على أمة عبر التاريخ حيث حدث الغزو المغولي لإيران عام ٦١٧ هـ، وتعرضت أجزاء مختلفة من هذه البلاد، وخاصة منطقة خراسان، لأخطر الأضرار الناجمة عن هذا الهجوم. وذلك لأن الهجوم وقع من الحدود الشرقية، ومن الطبيعي أن يستخدم المهاجمون ما لديهم من قوة في المعارك الأولى. وبقيت آثار هذا الهجوم على الإيرانيين لسنوات وحتى قرون. تشير بعض التحليلات إلى أن النجاة من الغزو المغولي كان أحد الأسباب الرئيسية لرحلة والد الرومي وهجرته من بلخ إلى آسيا الصغرى. "نتيجة الخلاف بينه وبين الفيلسوف الرسمي للملك، وكذلك بعد احتجاج أهل البلدة على اللقب الذي أعطي له، ربما اضطر لمغادرة مسقط رأسه في عام ٦١٨ عندما كان ابنه يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً - خداوندگار - بسبب ظلم الجيش المغولي." (الحداثة، ٢٠١١م: ٢١).

نأى الرومي بنفسه عن السلطة، وعلى الرغم من منصبه، لم يصبح جشعاً أو دنيوياً؛ لكنه كان يراقب باستمرار الحكام الباحثين عن الملذات الدنيوية، وعندما رأى أفعالهم، كان يقدم النصيحة لهم، ويتقدمهم أحياناً، ويبدأ في الشكوى أحياناً أخرى. بالطبع لم يتجاهل قيادة المجتمع وكان يؤمن بقوة بضرورة تحمل شخص ما لهذه المسؤولية لمنع التمرد والعصيان والفوضى. وقد دفعه هذا التفكير أحياناً إلى استخدام كلمات مثل، شاه، سلطان، ملك.. إلخ في تصويره ووصفه، ويعتبرها رمزاً للقوة المطلقة ويرى أن طاعة قراراته فرضاً على الجميع. في هذا المقال، وفقاً لأبيات المثنوي في هذا الصدد، سنشرح أهداف الرومي في تأليف قصائد وأبيات قد تتضمن بطريقة ما أهدافاً سياسية وقضايا جانبية لها، ثم سندرس ترجمة علي عباس زليخة. قبل فحص هذه الأبيات، من الضروري تقديم موجز للقضايا المتعلقة بالترجمة

الترجمة

هناك آراء مختلفة حول الترجمة وقد تم تقديم تعريفات مختلفة لها. يعتبر نيومارك الترجمة أسلوباً يتم من خلاله محاولة استبدال رسالة نصية بلغة ما بنفس الرسالة بلغة أخرى (نيومارك ، ٢٠٠٧: ٥٠). يعرف كاتفورد الترجمة على أنها: "استبدال المواد النصية في لغة واحدة (لغة المصدر) بمواد نصية معادلة لها بلغة أخرى (لغة الهدف)" (لطفني بورسعيد ، ١٩٩٢: ٦٦). وعرف آخرون الترجمة على أنها "نقل العناصر النصية وتركيبات اللغة المصدر إلى معادلاتها في اللغة الهدف (وفقاً لعوامل وشروط غير لغوية) بحيث يتلقى قارئ النص الهدف نفس الرسالة والتأثير الذي يتلقاه قارئ النص المصدر" (باطني ، ١٩٩٢: ٦٣) إذا قبلنا هذا التعريف الحديث للترجمة ، فإن ترجمة النصوص الأدبية ، وخاصة الشعر ؛ سيكون من أصعب فروع الترجمة ؛ لأن تأثير النصوص الأدبية وفهم دقتها يعتمد على الصناعات الأدبية والإطار الذي تقدم فيه ، وبشكل عام على "لغة الشعر المجازية" (صلح جو ، ٢٠٠١: ١١٨).

وكان الجاحظ هو أول من ادعى أن ترجمة الشعر مستحيلة: "لا يجوز نقل الشعر من لغة إلى أخرى. وفي حالة الترجمة ينقطع "ترتيب" القصيدة ويختفي جمالها وتصبح ثراً. والنثر الذي هو في حد ذاته نثر ، أجمل من النثر الناتج عن تحويل الشعر الموزون إلى نثر (الجاحظ ، ١٩٦٥: ٧٤) وحتى العديد من الخبراء المعاصرين في الغرب ، مثل روبرت فروست ورومان جاكوبسن وشيلي أكدوا على هذا الأمر (بهرامي ، ٢٠٠٥: ١٩) في مجال ترجمة الشعر والنصوص الأدبية ، اعتبر درايدن أن هناك ثلاث طرق: الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية والترجمة الحرة (فرانس ، ٢٠٠٠: ٤-٥) يعتقد البعض الآخر أن هناك مبدئين أساسيين في الترجمة الأدبية: "أولاً ، ترجمة العمل الأدبي هي عمل أدبي بحد ذاتها. ثانياً ، يجب أن تكون الترجمة الأدبية أقرب ما يمكن إلى النص الأصلي. وفقاً لهذا المبدأ ، فإن الترجمة الأدبية ليست اقتباساً أو ترجمة حرة ، ويجب على المترجم ، قدر الإمكان ، ترجمة كلمات المؤلف وتفسيراته والتراكيب والاستعارات والنحو ، ونقلها إلى اللغة الهدف. لذلك ، يجب أن تكون الترجمة الأدبية أقرب ما يمكن إلى النص المصدر ، وبقدر الضرورة ، إلى اللغة الهدف لضمان الدقة والإخلاص (المبدأ الأول) والطابع الأدبي للترجمة كعمل مستقل (خزاعي فر ، ٢٠٠٣: ١٠) وبناءً عليه ، فإن

الأسلوب المفضل في العمل الأدبي هو الأسلوب "اللفظي - الدلالي". (طاهري وآخرون ، ٢٠١٣: ١٧٠)

يمكن أن ينطبق هذا إلى حد كبير على شاعر مثل مولوي، لأن لغته لغة عرفانية وصوفية، ويتحدث عن عوالم تتجاوز التقاليد اللغوية والكلامية. الحقيقة هي أن المجازات والاستعارات والكنائيات الخاصة باللغة الأصلية يصعب ترجمتها إلى لغة ثانية، ويجب أن يكون المترجم قادراً على اختيار أفضل مجاز واستعارة وكناية في اللغة الهدف. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، يحاول المؤلفون دراسة الترجمة العربية لعلي عباس زليخة للأبيات السياسية في مثنوي معنوي، للحصول على إجابات على الأسئلة التالية:

١. إلى أي مدى كانت الترجمة العربية معبرة أو غير معبرة في مجال المفردات والمعادلات والحذف والإضافة؟
٢. إلى أي مدى كانت الترجمة العربية معبرة على مستوى النحو والكناية والمصطلحات؟
٣. إلى أي مدى كانت الترجمة العربية معبرة على مستوى نقل المحتوى والفكرة من النص المصدر؟

الفرضيات

ارتكب المترجم بعض الأخطاء على مستوى المفردات بما في ذلك القراءة اختيار والمعادلات والحذف والإضافة. في مجال النحو والكناية والمصطلحات، تلاحظ بعض الأخطاء. كما تعاني الترجمة العربية من بعض النواقص على مستوى نقل المحتوى والفكرة من النص المصدر.

الدراسات السابقة حول الموضوع

قدم أبو القاسم رادفر قائمة كاملة بترجمات أعمال مولوي، وخاصة مثنوي. هناك أيضاً مقالات حول نقد وتقييم ترجمات مثنوي معنوي، بما في ذلك مقال "دراسة مقارنة لترجمات مثنوي" لمحمد طاهري ومرتضى رزاق بور ومحمد آهي وحמיד آقاجاني. في هذا المقال، قام المؤلفون بدراسة مقارنة للترجمات الإنجليزية لمثنوي. مقالة "التدجين: مشكلة ترجمة أعمال الرومي إلى الإنجليزية الأمريكية لباركس" بقلم أبو الفضل حري:

تتناول هذه المقالة أسلوب التدجين في ترجمة قصائد جلال الدين الرومي إلى الإنجليزية الأمريكية وتقدمها باعتبارها إحدى مشكلات ترجمة كولمان باركس.

ومع ذلك، لم يتم إجراء أي بحث مستقل في مجال نقد الترجمات العربية لمثنوي، وفي هذا الصدد، فإن هذا المقال يحتوي على نوع من التجديد.

مراجعة ونقد الترجمة العربية لمثنوي معنوي بمقاربة سياسية

لقد أربح هجوم الأوغوز على مدن خراسان وآثاره المدمرة الكثيرين لسنوات عديدة، فكان يعتبر الأوغوز رمزاً للقمع وسفك الدماء، وكان انعكاس أعمالهم المخزية تحذيراً لحكام العصر.

آن غزان ترك و خون ريز آمدند بهريغما در يكي ده در شدند

دو كس از اعيان ده را يافتند در هلاك آن يكي بشتافتند

(مولانا، ١٣٩٠: ٣٠٤)

الترجمة العربية

أولئك الغزُ التُّركُ السفَّاحونَ جاؤوا لِأجلِ الغارةِ على قَرْيَةٍ وهَجَمُوا فِجَاءً

وَجَدُوا شَخْصَيْنِ مِنْ أَعْيَانِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَأَسْرَعُوا فِي هَلَاكِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

(زليخه، د.ت: ٣٦٣)

في الأبيات الفارسية أعلاه، الكلمة "فجأة" هي كلمة إضافية في الترجمة العربية وليس لها معادل في البيت الفارسي. فضلاً عن ذلك، فإن عبارة "هجموا فجأة" لا لزوم لها إطلاقاً وحذفها لا يضر بمعنى البيت. بالنسبة لعبارة (در شدند)، والتي تعني (داخل شدند)، كان من الأفضل استخدام كلمة (دخلوا).

كلمة أعيان في البيت الثاني من النص أعلاه هي كلمة موجهة نحو الخطاب وتتسم بالتحدي. أعيان تعني الشخصيات العظيمة والبارزة (مرتضوي؟؟؟) ويختلف معنى كلمة أعيان في الفارسية عن معنى كلمة أعيان في العربية. كلمة أعيان في اللغة العربية تعني كبير أو زعيم القبيلة، لكنها تعني بالفارسية الأشخاص الكبار والأثرياء بشكل عام. يبدو أن معنى (أعيان) في نص مولوي، يتناسب مع السياق الثقافي لهذه الكلمة الفارسية، فهو بالمعنى العام للعظماء والأغنياء، ولكن (أعيان) العربية ونظراً للمعنى

الذي تأتي منه في الثقافة العربية، فلا يمكن أن تكون معادلاً دقيقاً للكلمة الفارسية (أعيان). ويرى المؤلف أن أفضل معادل لها في اللغة العربية هو كلمة "أخيار".

الترجمة المقترحة

أولئك الغزُّ التُّركُ السفَّاحونَ جاؤوا و دخلوا في قَرْيَةٍ لِأَجْلِ الغارةِ
وَجَدُوا شَخْصَيْنِ مِنْ أَخْيَارِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَأَسْرَعُوا فِي هَلَاكِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
يلجأ الرومي أحياناً إلى الحكايات الدينية والسردية للتعبير عن الاضطهاد. في هذه الحالات فإن فرعون والنمرود وغيرهم رمز للظلم والاستبداد ، والغرض من ذكر أسمائهم في الواقع هو تنبيه حكام عصر الشاعر لكي يتجنبوا الظلم والاستبداد:

خود قضا بر سبلى آن حيله مند زير لب مي كرد هر دم ريش خند
صد هزاران طفل كشت او بي گناه تا بگردد حكم و تقدير اله
تا كه موسي نبي نايد برون آن همه كرد در گردن هزاران ظلم و خون
أنهمه خون كرد وموسي زاده شد تا براي قهر او آماده شد...
گر بديدي كارگاه لايزال دست و پايش خشك گشتي

(المصدر نفسه: ١٩٢)

الترجمة العربية

وَالْقَضَاءُ كُلُّ لَحْظَةٍ كَانَ ، مِنْ تَحْتِ
مِائَاتِ آلَافِ الْأَطْفَالِ قَتَلَ بِلا ذَنْبِ
حَتَّى لَا يَخْرُجَ مُوسَى النَّبِيُّ لِلْخَارِجِ
كُلُّ هَذَا الدَّمِ أَرَاقَ وَوُلِدَ مُوسَى
لَوْ أَنَّكَ رَأَيْتَ مَعْمَلٌ لَا يَزَالُ
يَضْحَكُ عَلَى شَارِبِ ذَلِكَ الْمُحْتَالِ؛
حَتَّى يَرُدَّ حُكْمَ وَتَقْدِيرِ الْإِلَهِ؛
جَعَلَ فِي رَقَبَتِهِ آلَافَ الْمَظَالِمِ وَالْدِمَاءِ؛
وَصَارَ جَاهِزًا لِأَجْلِ قَهْرِهِ؛
يَبْسُتُ يَدُكَ وَقَدَمُكَ عَنِ الْإِحْتِيَالِ

(زليخه، د.ت: ٢٥٢)

يقول مولوي في البيت الأول أن القضاء نفسه سخر منه سراً. كلمة "خود" في البيت الفارسي جاءت للتأكيد، لكنها لم تؤخذ بعين الاعتبار في الترجمة. والمقصود بعبارة

"زير لب مي كرد هر دم ريش خند" في البيت الفارسي هو السخرية سرّاً من شخص ما، حيث ترجمها المترجم حرفياً على أنها "من تحت الشفاه يضحك". كلمة يضحك في النص الهدف ليس لها معادل في النص الفارسي. ونظراً لأن المترجم لا يتقن اللغة الفارسية بشكل كافٍ، فقد ترجم كلمة "ريسخنده" على أنها الضحك واستخدم كلمة يضحك للتعبير عنها، بينما كلمة "ديشخند" بالفارسية تعني "الاستهزاء"، السخرية، المزاح وغيرها" (دهخدا: مفردة ريشخند).

ترجمة البيت الفارسي الثاني خالية من المشاكل اللغوية، لكن مشكلتها في رأينا ترجع إلى التركيب اللغوي للترجمة حيث أن المترجم التزم بالترجمة الحرفية أكثر من اللازم. على سبيل المثال، أفضل معادل لكلمة "بي گناه" في اللغة العربية هي "أبرياء"، لكن المترجم ترجمها على أنها "بلا ذنب" وعلى الرغم من أنها ليست إشكالية لغوية، لكنها تدل على التزام المترجم بالترجمة الحرفية كثيراً. لننظر الآن إلى المصراع الأول من البيت الثاني وترجمته: صد هزاران طفل كشت او بي گناه؛ (مئات آلاف الأطفال قتل بلا ذنب) بينما يمكن للمترجم أن ينقل بسهولة وبشكل أفضل نفس المعنى والمفهوم لجمهوره الناطق بالعربية: لقد قتل الآلاف من الأطفال الأبرياء.

كما يعاني البيت الثالث من مشكلة الترجمة الحرفية ومن عدم الفهم الصحيح لبعض العبارات: على سبيل المثال، عبارة "تا كه موسى نبي نايد برون" تعني "إلى أن يولد موسى" بينما ترجمها المترجم حرفياً قائلًا: . وعبارة "كرد در گردن هزاران ظلم و خون" تعني أيضاً "ارتكب الآلاف من الظلم والقتل". وليس من الواضح لمن يشير الضمير "هـ" في "رقبته". يبدو أنه يعود إلى موسى قبل ولادته، فكيف يمكن لأي شخص أن يرتكب الخطيئة والظلم ضد شخص لم يولد بعد. كان الرومي يعني أيضاً اضطهاد الآخرين الذين قتلوا بأمر من فرعون.

كما تُرجمت عبارة "آن همه خون کرد و موسى زاده شد" حرفياً. وتعني العبارة "قتل كل الناس ولكن موسى ولد من جديد واستعد لقتل فرعون".

ترجمة البيت الفارسي الأخير فيها أيضاً مشاكل نحوية: الفعلان "بديدي و خشك گشتي" في البيت الفارسي في صيغة الماضي المستمر ويعنيان "مي ديد و خشك مي گشت"؛ أي، لو أن فرعون "رأى ورشة الله الخالدة، تضعف يداه وقدماه من الحيلة".

لكن المترجم أخطأ في ترجمته على أنه المخاطب، وليس من الواضح إلى من يشير الضمير "ك" في إنك وت في رأيت. عبارة "لا يزال" في البيت الفارسي تعني أيضاً الله الخالد، وجاءت في الترجمة العربية بنفس الشكل "لا يزال". هناك خطأ آخر في نحو البيت الأخير في عبارة "دست وپایش"، والتي ترجم المترجم ضميرها الغائب على أنه مخاطب.

الترجمة المقترحة

القضاء نفسه يكتّم في كل لحظة	سخرته من شوارب ذلك المحتال!
لقد قتل الآلاف من الأطفال	الأبرياء حتى يردّ حُكمَ الإله وتقديره
لقد ارتكب الآلاف من المظالم واراقة	حتى لا يولد موسى النبي
لقد أراق كل هذا الدم، ومع ذلك	موسى و وصارَ جاهزاً لأجل قَهْرِهِ؛
ولو أنه أبصر مصنع الاله الخالد	لجمدت يداه و ساقاه عن اصطناع الحيلة

قصة السكران والمحتسب لمولوي - والتي رحبت بها لاحقاً الشاعرة بروين اعتصامي ووجهت إلى المسؤولين - هي مثال واضح على اهتمامه بالأضرار الاجتماعية والظروف غير المواتية للمجتمع، والتي تنبع بالطبع من الظروف السياسية غير المواتية.

دور مي شد اين سؤال و اين جواب	ماند چون خر محتسب اندر خلاب
محتسب گفت اين ندانم خيز خيز	معرفت متراش و بگذار از ستيز
گفت رو تواز كجا من از كجا گفت	گفت مستي خيز تا زندان بيا
گر مرا خود قوت رفتن بدي	خانه خود رفتمي اين كي شدي
من اگر با عقل و با امكاني	همچو شيخان بر سر دكاني

(المصدر نفسه: ٢٥٠)

الترجمة العربية

وطال طويلاً هذا السؤال وهذا الجواب	وبقي المحتسب كالحمار في ال طين؛
قال المحتسب لا أعرف هذا انهض انهض	لا تدع المعرفة ودع العناد؛

قال أنت فامض أنا من أين وأنت من أين قال سكران قم تعال إلى السجن؛
لو كانت لي قوة للذهاب لكنت منذ أمكن هذا ذهبت إلى البيت؛
لو كان عندي عقل وكان لي إمكان كنت مثل الشيوخ ذا دكان؛

(زليخه، د.ت: ٣٣٠)

في البيت الأول وبعد نقاش وحديث وسؤال وجواب بين السكران والمحتسب، يقول مولوي: «أين پرسش و پاسخ به دور باطل افتاد». وبالتالي فقد عجز المحتسب عن البحث والنقاش مع السكران. تعني كلمة دور في البيت الفارسي "قلب شيء ما وإعادةه إلى حيث كان" (دهخدا ومعين، كلمة دور). لكن بالإشارة إلى الترجمة العربية للنص، نجد أن المترجم قد أخطأ في فهمه على أنه دور (بضم الدال)، ولهذا السبب قام بترجمة عبارة "دور مي شد" على أنها طال طويلاً. المصراع الثاني من نفس البيت مترجم ترجمة حرفية.

البيت الثاني من الترجمة خال من الأخطاء، وقد تم نقل الترجمة والمعنى والمفهوم بشكل جيد للجمهور الناطق بالعربية.

في البيت الثالث، تُرجم المصراع الأول حرفياً، لكن الخطأ الأساسي لهذا البيت موجود في المصراع الثاني، حيث يعتبر المترجم أن الثمالة هي فاعل الفعل مما شوه تماماً معنى البيت. انظر الترجمة الفارسية للنص العربي: "قال السكران انهض وتعال إلى السجن" بينما المحتسب هو الذي يريد أن يأخذ السكران إلى السجن. لكن الجمهور الناطق بالعربية عند قراءة هذا البيت، سيعتقد أن السكران يريد أن يأخذ المحتسب إلى السجن. قال المحتسب، انت سكران،...

ارتكب المترجم خطأ نحوياً في البيت الرابع، وذلك بسبب عدم إتقان اللغة الأم بشكل كاف، حيث استخدم صيغة المصدر "قوة" مع حرف الجر "ل"، بينما فعل "قوي" يقوي قوة "يستعمل بحرف الجر" على. والمصراع الثاني من البيت الرابع لا يخلو من العيوب. قام المترجم بترجمة «وين كي شدي» على الشكل التالي: «منذ أمكن هذا» وهذا لا يتفق مع مفهوم النص وسياقه. «منذ أمكن هذا» أي منذ أن أصبح هذا ممكناً. بينما عبارة «وين كي شدي» تعني «لما كان قد حدث هذا».

الترجمة المقترحة

تتابع السؤال والجواب في حلقة مفرغة فوحل المحتسب مثلما يوَحَل الحمار
قال المُحْتَسِبُ لا أَعْرِفُ هذا فأنهَضْ أنهَضْ لا تَدْعُ المَعْرِفَةَ وَدَعْ العِنادَ؛
فقال السكران: اذهب عني، ما شأنك وشأني؟ فقال المحتسب: أنت سكران،
فانهض، وأقبل معي إلى السجن».

فلو كانت لي قوة على الذهاب لذهبت إلى منزلي، ولما جرى هذا بيننا!
لو كان عِنْدِي عَقْلٌ وكانَ لي إمكانٌ، كُنْتُ مِثْلَ الشُّيُوخِ ذا دُكَّانٍ؛
يعتبر مولوي صمت واستبعاد الأشخاص الجديرين نتيجة للقلب الأعمى
للسياسيين. وكما يقول الفردوسي: «هنر خوار شد جادويي ارجمند / الترجمة: أصبح
الفن بلا قيمة وأصبح السحر ذا قيمة».

ديده اين شاهان ز عامه خوف جان	لكي نگره كورند و شاهان بي نشان
چونكه حكم اندر كف رندان بود	لاجرم ذوالنون در زندان بود
در چه دري نهان در قطره اي	آفتابي مخفي اندر ذره اي
جمله ذرات در وي محو شد	عالم از وي مست گشت وصحو شد
چون قلم در دست غذاري بود	بي گمان منصور بر داري بود
چون سفيهان راست اين كار وكي	لازم آمد ي قتلون الانبي...
يوسفان از رشك زشتان مخفي اند	كز عدو خويان در آتش مي زي اند
يوسفان از مكر اخوان در چه اند	كز حسد يوسف به گرگان مي دهند

(المصدر نفسه: ٢١٤)

الترجمة العربية

رأى الملوِكُ خَوْفَ الرُّوحِ مِنَ العَوامِ هؤلاءِ القَوْمُ عُميِّ والمُلوكُ بلا خَبَرٍ؛
عندما يكونُ الحُكْمُ بأيدي المحتالين لا جَرَمَ يكونُ في السَّجَنِ ذو النُّونِ؛

أَيُّ دُرِّ إِنَّهُ الْبَحْرُ اخْتَفَى فِي الْقَطْرَةِ إِنَّهُ الشَّمْسُ الَّتِي تَخْتَفِي فِي الدَّرَّةِ؛
مُجْمَلُ الذَّرَاتِ فِيهِ امْحَى الْعَالَمُ مِنْهُ صَارَ سَكْرَانٌ وَصَحَا؛
الْقَلَمُ عِنْدَمَا كَانَ فِي يَدِ غَدَّارٍ لَا رَيْبَ مَنْصُورُ كَانَ عَلَى الْمَشْنَقَةِ؛
حِينَ صَارَ لِلْسُّفَهَاءِ أَمْرٌ وَشَأْنٌ صَارَ لِأَزْمَاءٍ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ؛
الْيُوسُفِيُّونَ مِنْ حَسَدِ الْقَبِيحِينَ مُخْتَفُونَ الْجَمِيلُونَ مِنَ الْعَدُوِّ فِي النَّارِ يَحْيُونَ؛
مَاذَا جَرَى عَلَى يُوسُفَ الْمَصْرِيِّ مِنْ حَسَدٍ هَذَا الْحَسَدُ فِي الْكَمِينِ ذَنْبٌ جَسِيمٌ؛

(زليخة: د.ت: ٢٨٢)

في البيت الأول وحسب المعتاد نلاحظ ترجمة حرفية. يقول مولوي: اولياى حق از عامه مردم مي ترسند و بيم جان خود را دارند». تعود الإشكالية الأساسية إلى المصراع الثاني من البيت، "بي نشان"، أي بلا علامة مميزة. لكن المترجم ترجمها على أنها "بلا خبر".

تمت ترجمة البيت الثاني بشكل صحيح، على الرغم من أنه كان من الأفضل للمترجم استخدام كلمة "المعربين" بدلاً من كلمة "المحتالين" (رندان). في الآية الثالثة ماذا تعني عبارة "در چه" أي "في ماذا"؟ وأفضل ما يعادلها في العربية هو "ما الدر". البحر الخفي هو في الحقيقة الجواب على هذا السؤال أي هو بحر كان من الأفضل للمترجم أن يستخدم علامات الترقيم في ترجمته حتى لا يحجب معنى البيت عن الجمهور الناطق بالعربية. عبارة "جملة ذرات" في البيت الفارسي الرابع تعني "جميع الذرات"، لكن المترجم استخدم كلمة "مجمل" لترجمة الجملة، والتي تعني مختصراً وموجزاً. كما أن فعلي "مست گشت و صحو شد" في هذا البيت يعنيان سكر وصحا. تمت ترجمة البيت الخامس بشكل صحيح.

ترجمة المصراع الثاني من البيت السادس تتضمن مشاكل أساسية من حيث قواعد اللغة العربية. الفعل صار فعل ماض ناقص ويجب أن يكون له اسم وخبر. لازماً هو بالضرورة خبر صار، لكن لم يتم استخدام اسمه. حل هذه المشكلة، كان بإمكان المترجم استخدام "أن" الناصبة قبل فعل يقتلون، أي أن يقتلوا. في هذه الحالة، تصبح أن

الناصفة والفعل بعدها تأويلاً للمصدر ويستعمل مكان اسم صار. بالطبع، كان بإمكان المترجم ترجمة هذا المصراع بشكل أفضل.

في البيت السابع كلمة "يوسفان" تعني جميلي الأوجه، وكان من الأفضل للمترجم أن يدرج هذا في ترجمته. وعبارة «در آتش مي زيند» تعني أنهم في معاناة وعذاب، لكن المترجم ترجمها بشكل حرفي إلى «في نار العذاب يحيون». وقد أدت هذه الترجمة إلى حجب معنى البيت الأخير إلى حد ما عن الجمهور الناطق بالعربية بسبب الترجمة الحرفية له:

الترجمة المقترحة

ان هؤلاء الملوك قد استشعروا الخوف على أرواحهم من العوام، فهؤلاء عمى، و
الملوك ليست لهم علامة ظاهرة!
عندما يكون الحكم بأيدي المعبردين لا جرم يكون في ال سجن ذو النون؛
وما الدرة (إذا قيست به)؟ انه بحر قد تحجب في قطرة! انه شمس قد اختفت في
ذرة!

ولقد فئت بها جميع الذرات و العالم كله سكر بها ثم صحا!
القلم عندما كان في يد غدار لا ريب منصور كان على المشتقة؛
و حينما يكون للسفهاء هذا الأمر و السلطان ، فلا بد أنهم «يقتلون الأنبياء» (سورة
آل عمران ، ٣ : ١١٢)

و كل مليح كيوسف يتوارى من حسد القباح، ذلك لأن أعداء الملاح يعيشون في
لهيب (الحسد).

ان الذين هم في ملاحه يوسف يعيشون في بئر من حسد اخوانهم. و ان هؤلاء- من
الحسد- ليسلمون يوسف للذئاب.

يعتبر الرومي، وفقاً لمنظومته الفكرية والتعاليم التي تلقاها، أن الملك أو الحاكم
يستحق منصبه والسيادة، عندما يكون بإمكانه التخلي عن التعلقات الدنيوية وترك

الأثنية. إنه يرى أن الملك هو من تحرر من قيود هوى النفس، وبذلك يكون مثل الشمس التي تسطع على العالم بلا منة وتفيد الجميع.

ني كه لقمان را كه بنده پاك بود	روز و شب در بندگي چالاك بود
گفت شاهي شيخ را اندر سخن	چيزي از بخشش زمن درخواست كن
گفت اي شه شرم نايد مر تورا	كه چنين گويي مرا زين برتر آ
من دو برده دارم و ايشان حقير	وان دو بر تو حاكمانند و امير
گفت شه آن دو چه اند اين زلتست	گفت آن يك خشم و ديگر شهوتست
شاه آن دان كوز شاهي فارغست	بي مه و خورشيد نورش بازغست
مخزن آن دارد كه مخزن ذات اوست	هستي او دارد كه با هستي عدوست

(المصدر نفسه: ٢١٦)

الترجمة العربية

لَمْ يَكُنْ كَلْقَمَانَ مِنْ عَبْدٍ طَاهِرٍ	الَّيْلَ وَالنَّهَارَ فِي الْعُبُودِيَّةِ مُجِدًّا؛
قَالَ مَلِكٌ لِشَيْخٍ فِي حَدِيثٍ	أَطْلُبْ مِنِّي مِنَ الْعَطَاءِ شَيْئًا؛
قَالَ أَيُّ مَلِكٍ أَلَا يَصِيكَ الْخَجَلُ	مِنْ قَوْلٍ مِثْلِ هَذَا لِي، أَعْلُ عَنْ هَذَا؛
إِنِّي أَمْلِكُ عَبْدَيْنِ حَقِيرَيْنِ	وَكِلَاهُمَا عَلَيْكَ حَاكِمٌ وَأَمِيرٌ؛
قَالَ الْمَلِكُ مَنْ يَكُونُ ذَانِكَ الْإِثْنَانِ قُلْ	قَالَ وَاحِدٌ هُوَ الْغَضَبُ وَالْآخَرُ الشَّهْوَةُ؛
اعْرِفِ الْمَلِكُ مَنْ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ فَارِغٌ	بِلَا قَمَرٍ وَشَمْسٍ نُورُهُ بَازِغٌ؛
يَمْلِكُ الْمَخْزَنَ مَنْ ذَاتُهُ الْمَخْزَنُ	يَمْلِكُ الْوُجُودَ مَنْ هُوَ عَدُوٌّ لِلْوُجُودِ؛

(زليخه، د.ت: ٢٨٥)

تعاني ترجمة البيت الأول من مشكلة أساسية. يقول الشاعر في هذا البيت: «مگر لقمان بنده پاکی نبود که روز و شب در بندگی چابکی نشان می داد؟» (گولپینارلی، ١/ ٦٥٩). لننظر الآن إلى ترجمة النص العربي: لم يكن هناك عبد طاهر

يشبه لقمان ويثابر على العبودية في الليل والنهار. تعود مشكلة الترجمة إلى المصراع الأول. "كان" فعل ماض ناقص ويحتاج إلى اسم وخبر. وليس من الواضح هنا أي كلمة استخدمها المترجم كاسم لكان. والسبب ليس سوى التزام المترجم المفرط بالترجمة الحرفية. إن إصرار المترجم على الترجمة الحرفية في كثير من الحالات التي نوقشت بالتفصيل في أطروحة المؤلف، أثر سلباً على المعنى والمفهوم اللذين قصدتهما الشاعر الإيراني. بينما كان بإمكانه نقل معنى ومفهوم البيت إلى جمهوره الناطق بالعربية بسهولة. "ني كه لقمان را" يعني "ألم يكن لقمان عبداً طاهراً مجدداً في العبودية ليلاً ونهاراً".

تمت ترجمة الأبيات الثاني والرابع والسادس بشكل صحيح. عبارة "شرم نايد مر تورا" في البيت الثالث تعني "ألا تخجل؟". كان من الممكن أن يستخدم المترجم عبارة أبسط وأكثر قابلية للفهم مثل "ألا تستحي؟".

ترجمة البيت الخامس لا تخلو من العيوب. تم تجاهل عبارة "اين زلست" تماماً في الترجمة. في البيت السابع، معنى المخزن في هذه الآية هو الكنز، أي "الشخص الذي يمتلك الكنز هو الذي تحولت ذاته إلى كنز، وصاحب الوجود الحقيقي هو عدو وجوده الذاتي".

الترجمة المقترحة

ألم يكن لقمان عبداً طاهراً ومجتهداً في الخدمة ليلاً ونهاراً
قال ملكٌ لشيخٍ في حديثٍ أطلبُ مني من العطاء شيئاً؛
فقال الشيخ: «أيها الملك! ألا تستحي أن تقول لي مثل هذا القول؟ ألا فلترفع عن ذلك!

إنني أملكُ عبدَيْنِ حقيرَيْن وكلاهما عليك حاكمٌ وأميرٌ؛
فقال الملك: «من هذان؟ ان قولك هذا خاطيء». فقال الشيخ: «أحدهما هو الغضب، و أما الثاني فهو الشهوة».

فاعلم أن الملكَ من هو من الملكِ فارغ ونوره بازغ بلا قمرٍ وشمسٍ؛

و ما ملك الكنز الا من كانت ذاته هي الكنز، كما أن الوجود الحقيقي لا يتحقق
الا لمن كان عدوا لوجوده الذاتي!

ويشير إلى الطريقة التي حكم بها بعض العظماء حيث كانوا يرحلون إلى مكان
مجهول، ويظهرون في لباس العبودية دون الكشف عن هويتهم الحقيقية لمعرفة مشاكل
الناس ومعاناتهم. لأن عدم الكشف عن هويتهم يؤدي إلى توقف مرؤوسهم عن التملق
والإطراء فيظهرون على شخصيتهم الحقيقية.
بالطبع، تم استخدام هذه المقولة أيضاً في بعض الأحيان لقضايا الأمن. كان من الممكن
أن يمنع عدم الكشف عن هوية الملوك بعض التهديدات ويحول دون النزاعات المحتملة.
چون رود خواجه به جاي ناشناس در غلام خويش پوشاند لباس
او بپوشد جامه هاي آن غلام مر غلام خويش را سازد امام
در پيش چون بندگان در ره شود تا نبايد زو كسي آگه شود
گويدي اي بنده تورو بر صدر شين من بگيرم كفش چون بنده كه يني
تو در شتي كن مرا دشنام ده مر مرا تويچ فوقيري منه
ترك خدمت خدمت تو داشتم تا به غربت تخم حيلت كاشتم
خواجه گان اين بندگان ها كرده اند تا گمان آيد كه اي شان بنده اند

(المصدر نفسه: ٢١٧).

كما يتبين من مضمون الآيات السابقة، فإن ارتداء الغلام للملابس الملك ووضعه
مكانه له جانب أمني وسياسي بحت. العبد الذي يرتدي الزي الملكي هو نوع من البدلاء
بالنسبة له، وهو أمر لا يزال أكثر شيوعاً اليوم، حيث يستخدم السياسيون مثل هذه
الأساليب لحماية أنفسهم.

الترجمة العربية

السيد حين ذهب إلى مكان مجهول قام بالباس عبده لباسه؛
ولبس هويثاب ذاك الغلام وجعل من غلام نفسه الإمام؛
سار في أثره كالعبد في الطريق كي لا يكون معروفاً من أي شخص؛

قال أي عبد اذهب واجلس في الصدر أنا أحمل لك الحذاء كالعبد الصغير؛
كن معي خشناً وقم بسبي ولا يكن منك أي توقيير لي؛
جعلت خدمتك لي ترك الخدمة حتى أزرع في الغربة بذرة الحيلة؛
السادة قاموا بفعل فعل العبيد حتى يحصل الظن بأنهم عبيد؛

(زليخة د.ت: ٢٨٦)

والمكان المجهول في البيت الأول يعني عندما يذهب الخصي إلى مكان لا يعرفه فيه أحد؛ وليس الذهاب إلى مكان مجهول. أي أنه يذهب إلى مكان لا يعرفه فيه أحد. وعليه، يبدو أن عبارة "مكان مجهول" في الترجمة صحيحة، لكنها لا تنقل المعنى والمفهوم المذكورين إلى الجمهور الناطق بالعربية. تمت ترجمة البيت الثاني بشكل صحيح، وإن كان من الأفضل أن يستخدم المترجم الموقر كلمة "الإمام" بدلاً من كلمة "مقدم". كان بإمكان المترجم ترجمة المصراع الثاني من البيت الثالث بشكل أفضل وأكثر قابلية للفهم. «حتى لا يعرفه أحد». كما تمت ترجمة الأبيات الرابع والخامس والسادس والسابع بشكل حر، ومع ذلك فهي ترجمة صحيحة نُقل فيها معنى الأبيات إلى الجمهور الناطق بالعربية.

الترجمة المقترحة

فحين يذهب السيد الى مكان لا يكون فيه معروفاً فانه يلبس غلامه
ويرتدي هوثياب ذاك الغلام ثم يجعل الغلام مقدماً عليه
ويسير وراءه كالعبيد في الطريق حتى لا يعرفه أحد
ويقول: أيها الغلام. اذهب أنت واجلس في مكان الصدارة وأنا أحمل لك
الحذاء كالعبد الصغير

واغلظ علي في القول وسبني ولا يكن منك أي توقيير لي
جعلت خدمتك لي هي تركك الخدمة حتى أزرع في الغربة بذور الحيلة
والسادة كانوا يفعلون فعل العبيد حتى يظن أنهم من العبيد

النتيجة

في الترجمة العربية لمثنوي معنوي، لم تتم مراعاة الأدوار النحوية للآيات الفارسية في بعض الحالات. في بعض الحالات، أضاف المترجم المحتوى إلى النص الفارسي الأصلي أو حذف بعض الكلمات الفارسية من مثنوي. في بعض الحالات، لا تمثل ترجمة النص العربي إلى قواعد اللغة العربية. في بعض الأحيان لا يستخدم المترجم معادلات عربية مناسبة للنص الفارسي. تواجه معادلات المفردات والمصطلحات أيضاً أوجه قصور في بعض الآيات. كما أن المصطلحات العرفانية غير معبرة في الترجمة العربية، ولكن في هذه الحالة لا حرج على المترجم، فالطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة هي أن يوضح في الهامش، حيث كان بإمكان المترجم ذكر هذه المصطلحات في الهامش وشرحها، ومع ذلك لم يمثل لهذا الأمر.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم
١. باطني، محمد رضا، في اللغة واللغويات، طهران، الثقافة المعاصرة، ١٩٩٢.
 ٢. بهرامي، محمد، "منظرو الترجمة"، المجلة الفصلية للبحوث القرآنية، ج ١٥، العدد ٤٢-٤٣، ص: ١٨ - ٤١، ٢٠٠٥.
 ٣. تجدد، نهال، ٢٠١١، عارف جان سوخته، ط ٤، طهران: نيلوفر.
 ٤. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، القاهرة: مطبعة مصطفى الباني الحلبي، ١٩٦٥م.
 ٥. جلال الدين محمد، مولانا (١٣٨٦)، مثنوي معنوي، تقديم الدكتور توفيق سبحاني، طهران: مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
 ٦. خزاعي فر، علي، «نظرية الترجمة بين الأمس واليوم» مجلة نامه فرهنگستان، العدد ٢٨، ٢٠٠٣. صص ٦٩ - ٧٩.
 ٧. زليخه، علي عباس، المثنوي المعنوي لجلال الدين الرومي، بي. تا. د. م.
 ٨. صلح جو، علي، «طريقة في ترجمة الشعر» مجلة المترجم الفصلية، العدد ٤٧، ص ٣٦ - ٤٢، ٢٠٠١م.

دراسة نقدية لترجمة مثنوي معنوي العربية بنهج سياسي..... (474)

٩. طاهري، محمد، رزاق پور، مرتضي، آهي، محمد، آقاجاني، حميد، «دراسة مقارنة لترجمات مثنوي»، مجلة الأدب المقارن، السنة ٤، العدد ٨، ربيع وصيف، صص ١٦٥ - ٢٠٢، ٢٠١٣.
١٠. لطفي بورساعدي، مقدمة في مبادئ وأساليب الترجمة، طهران: مركز دي للنشر، ١٩٩٢.
١١. فتوح، محمود (٢٠١٣)، تفاعل مولوي مع المؤسسات السياسية للسلطة في قونية، المجلة الفصلية للغة الفارسية وآدابها، السنة ٢١، العدد ٧٤.
١٢. نيومارك، بيتر، دورة تعليم فنون الترجمة، ترجمة منصور فهم وسعيد سبزيان، طهران: راهنما. ٢٠٠٧.
١٣. گولينارلي، عبد الباقي، مولوي بعد مولانا، ٢٠٠٣، ترجمة سبجاني، توفيق، طهران، مطبوعات: علمي، ط ١.
١٤. مرتضوي، ؟؟؟؟
15. france, peter, the oxford guide to literature in English translation. Oxford: oxford up. ٢٠٠٠.